

المثل السائر

- وممن فعل ذلك من الشعراء فافتضح أبو الطيب المتنبي حيث قال في قصيدته التي أولها .
(غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ ...) .
(لَمْ يُسْلِمِ الْكَرُّ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ ... إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا
الْأَصْحَابُ وَالشَّيْعُ) وهذه القصيدة مصوغة على قصيدة لأبي تمام في وزنها وقافيتها
أولها .
(أَيْ الْقُلُوبِ عَلَايَكُمْ لَيْسَ يَنْصَدِعُ ...) وهذا المعنى الذي أورده أبو
الطيب مأخوذ من بيت منها وهو .
(مَا غَابَ عَنْكُمْ مِنْ الْإِقْدَامِ أَكْرَمُهُ ... فِي الرَّوْعِ إِذْ غَابَتْ
الْأَنْصَارُ وَالشَّيْعُ) وليس في السرقات الشعرية أقبح من هذه السرقة فإنه لم يكتف
الشاعر فيها بأن يسرق المعنى حتى ينادي على نفسه أنه قد سرقه .
الضرب الربع من السلخ وهو أن يؤخذ المعنى فيعكس وذلك حسن يكاد يخرج حسنه عن حد
السرقة فمن ذلك قول أبي نواس .
(قَالُوا عَشِيقَتَ صَغِيرَةٍ فَأَجَبْتَهُمْ ... أَشْهَى الْمَطِيِّ إِلَيَّ مَا لَمْ
يُرْكَبِ) .
(كَمْ بَيْنَ حَبَّةٍ لُؤْلُؤٍ مَثْقُوبَةٍ ... لُبِيسَةٍ وَحَبَّةٍ لُؤْلُؤٍ لَمْ
تُثْقَبِ) فقال مسلم بن الوليد في عكس ذلك .
(إِنْ الْمَطِيَّةَ لَا يَلْدُ رُكُوبُهَا ... حَتَّى تُذَلَّلَ بِالزَّمَامِ
وَتُرْكَبَا) .
(وَالْحَبُّ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرَبَايَهُ ... حَتَّى يُفَمَّلَ فِي النَّطَامِ
وَيُثْقَبَا) ومن هذا الباب قول ابن جعفر .
(وَلَمَّْا بَدَا لِي أَنْزَهَا لَا تُرِيدُنِي ... وَأَنْ هَوَاهَا لَيْسَ عَنِّي
بِمُنْذَجَلِي) .
(تَمَنِّيْتُ أَنْ تَهْوَى سَوَايَ لَعَلَّهَا ... تَذُوقُ صِدَابَاتِ الْهَوَى
فَتَرْقِي لِي)